الفصل الخامس

أثر السدود

ويضم الموضوعات التالية :

- أولاً : لو اكتمل البناء:

على مصر - على السودان- على أثيوبيا

- ثانياً : لو انهار السد :

احتمالات الانهيار ونتيجتة

- خطر فى بالى
- لذلك أقترح

أولاً : لو اكتمل البناء

الأثر على الزراعة:

بعد إعلان تحويل مجرى النيل الأزرق تمهيداً للبدأ في عملية بناء سد النهضة الإثيوبي بات جل حديث المصريين عن مدى تأثير هذا السد على الأراضي الزراعية وما يتم زراعته من المحاصيل الزراعية دون غيرها وحرمان الفلاحين من زراعة محاصيل اقتصادية لمجرد أنها مستهلكه للمياة، وعلى الثروة السمكية ولقد ذكر الدكتور مغاوري دياب - أستاذ جيولوجيا الموارد المائية- أن بناء سد النهضة سيؤثر على مليون فدان من الأراضي الزراعية، نتيجة زيادة ملوحة التربة، وأن الخزانات الجوفية بمنطقة وادي النيل والدلتا هي أكثر الخزانات تأثراً بسد النهضة حيث إنهم يعتمدون في تغذيتهم بالمياه على النيل، مما يؤدي إلى انخفاض المخزون المائي نتيجة زيادة السحب وزيادة ملوحتها أي أن المخزون الجوفي للمياة يصبح غير صالح للزراعة، لأن كمية المياة فى هذه الخزانات الجوفية تعد محدودة ولابد من تغذيتها باستمرار من مياه النيل وقال محمد زيدان - باحث بمركز بحوث الصحراء- أن بناء سد النهضة سيجعل مصر أولاً تابعاً لسياسات الدول التى تتحكم فى هذا المشروع الأثيوبى، فضلاً عن تغيير سياسة المنظومة الزراعية بمصر من نظم رى وأنواع المحاصيل المنزرعة ومناطق الزراعة على المدى الطويل.

وأنه سيقلل من مساحة الرقعة الزراعية وسيوقف مشاريع استصلاح الأراضى الصحراوية، وتتوقف معه استثمارات الزراعة بمصر، وعندئذ سيتحول الفلاح المصرى لزراعة أنواع بعينها من المحاصيل، مما سيؤثر بالسلب على الثروة الحيوانية، وزيادة حجم الواردات، واستحالة الوصول إلى الاكتفاء الذاتى وانخفاض حصة مصر من مياه النيل ستؤثر على خصوبة التربة،وإصابة الأراضي بالجفاف مما سيزيد نسبة التصحر بنسبة ٢٠ % وخلال خمس سنوات سيبدأ تأثير سد النهضة على التركيب المحصولي في مصر وهناك شبه إجماع بين جمهور الباحثين على أن السدود الأثيوبية ستعمل على خفض معدلات الترسيب والإطماء أمام السد العالى فى مصر مما سيزيد من عمره الافتراضى الذى يقدر بـ٥٠٠ سنة بعدها قد يكون وصل إلى مستوى لا يسمح بالتخزين الحى ولا بتوليد الطاقة الكهرومائية.

<u>الأثر على مياه الشرب:-</u>

أوضحت دراسات علمية جادة أن إنشاء السد، سيفقد مصر والسودان كمية من المياه تتراوح بين خمسة و٢٥ مليار متراً مكعبا.

<u>الأثر على توليد الكهرباء:</u>

إن الطاقة الكهربائية المولدة عبر المصادر المائية،التى تعتمد بشكل رئيسى على السد العالى جنوب البلاد ومجموعة من القناطر المقامة

على مجرى النيل في محافظات مختلفة ، تبلغ حالياً نحو ٢٨٤٠ كيلو ميجاوات من إجمالى الطاقة المولدة يومياً وتبلغ ٣٠ ألف ميجاوات ونسبة هذه الطاقة تمثل ٩% فقط من طاقة التوليد اليومية بما يجعل الاعتماد عليها محدود فى مجمل الشبكة لكن هذه الكميات حيوية بالنسبة لمحافظات جنوب البلاد والدراسات المبدئية التى قامت بها وزارة الكهرباء خلصت إلى أنه فى حال انتهاء أثيوبيا من بناء سد النهضة فى الموعد المحدد، فإن الطاقة الكهربائية المولدة عبر مصادر مائية، ستصل إلى ٥% من إنتاج الطاقة الكهربائية فى مصر بما يظهر أن التاثير سوف يكون محدوداً.

وذكر هنري فيرهوفن (طالب دكتوراة بجامعة اكسفورد بالمملكة المتحدة)في بحث نشره المعهد الملكي البريطاني للشئون الدولية فى يونيو ٢٠١١ أن السدود الأثيوبية تمثل مكوناً رئيسياً من استراتيجية أثيوبية قومية لتحويل أثيوبيا من دولة ضمن أشد دول العالم فقراً حالياً حيث يقع ترتيبها رقم ١٧١ من ١٨٢ دولة علي مستوي العالم إلي مصاف الدول متوسطة الدخل بحلول فترة٢٠٢٠-٢٠٢٥وتقدر كميات الطاقة الكهرومائية التي يمكن توليدها في أثيوبيا، بحوالي ٤٥٠٠٠ ميجاوات منها ٢٠٠٠٠ ميجاوات من النيل الأزرق وروافده .

أثر السد على مخزون المياه خلف السد العالى

التأثير المباشر لسد النهضة أن مخزون المياة فى السد العالى ينتقل إلى الهضبة الأثيوبية، وهى الـ٧٤ مليار متر مكعب المفترض أن تكون فى السد العالى، إذ سيقل مخزون السد مع كل متر مكعب يتم تخزينه فى سد النهضة، وسيقل منسوب المياة فى السد العالى بنسبة ١٥: ٢٠ متراً وهذا يقلل الكهرباء التى ينتجها السد بمقدار ٣٠٪ من انتاجه وإذا جاءت سنوات منخفضة الأمطار فستعانى من القحط، ومخطط السدود الأثيوبية، يهدد حصة مصر المائية أثناء سنوات النيل المنخفضة مما يهدد الأمن المائى لمصر وهذا سينتج عنه تبوير الأراضى الزراعية،ومشاكل فى السياحة النيلية، ويزيد من تلوث مجارى المياه النيلية، ويهدد الثروة السمكية خاصة المزارع السمكية الموجودة فى البحيرات الشمالية ويؤثر على مياه الشرب والصناعة.

تتحمل مصر تكلفة حماية سد النهضة

نهر النيل يجرى من الجنوب الى الشمال، وفى حاله تمام بناء سد النهضة فإن المياة ستتجمع خلف السد وسيكون من المستحيل المساس به، حتى اذا تم توجيه ضربات جويه للسد وهدمه فإن ذلك معناه بمنتهى البساطه دمار ساحق للسودان ومصر حيث ان المياة المتجمعة خلف

السد ستتجه شمالاً فى اتجاه السودان ومصر .

وفى حاله المساس بسد النهضه الأثيوبى أو انهياره لأى سبب كان سيعنى ذلك دمار شامل لمصر فجسم السد العالى لن يتحمل ضغط المياة المفاجئ الناتج عن انهيار سد النهضة، فتصبح الكارثه بالنسبه لمصر كارثتين، و بأجراء حسابات دقيقه فإن انهيار سد النهضة والسد العالى فى آن واحد يعنى غرق الكتلة السكانية فى صعيد ودلتا مصر بالكامل وأى ضربة عسكرية لسد النهضة بعد اتمام بنائه تدمير لمصر وإذا قدر وتم بناء السد فلن تكون مشكلة ندرة المياة والجفاف شئ يذكر بجانب الترتيبات الأمنيه اللازم اتخاذها، فمصر ستجد نفسها مضطرة لحماية سد النهضة كما تحمى السد العالى تماماً.

وإذا كان من الصعوبة أن تقوم دولة معادية كاسرائيل مثلاً بضرب السد العالى، لقوة الجيش المصرى ومناعته ودفاعاته الجوية، فبإمكانها الآن ضرب سد النهضة بمنتهى السهوله واليسر، وانهيار سد النهضة سيتكفل بتحقيق الحلم الإسرائيلى بالتالى.

أثر سد النهضة على السودان

أما عن تأثير هذه السدود الأثيوبية على السودان فهناك إختلاف واضح عليه، فمن يرى أنه سيوفر على البلاد ما يزيد على ١٢ مليون جنيه سنوياً هى تكاليف تطهير وإزالة ورفع الطمى ومن يقول إن الماء المحمل بالطمى كان يتسبب فى زيادة خصوبة التربة السودانية ومن ثم فإن حجز الطمى أمام سد أثيوبيا سيدفع السودان مثلما حدث من قبل فى مصر إلى تعويض الطمى المترسب بالأسمدة الكيماوية التى ستكبد البلاد مبالغ طائلة بالإضافة لما لها من آثار سلبية على البيئة والصحة العامة للمواطنين.

وهناك أيضا شبه إجماع على أن السدود الأثيوبية ستعمل على تنظيم الإمداد المائى لمصر والسودان فبدلاً من الإندفاع المعتاد لمياة الفيضان خلال فترة هطول المطر التى لا تزيد على ١٠٠ ـ ١١٠ أيام سيصبح توزيع المنصرف من أثيوبيا على فترة زمنية أوسع مما يحسن من إمكانية الاستفادة بها ورفع كفاءة استخدامها.

سد النهضة يهدد أثيوبيا

خبير المياة العالمي د. مغاوري شحاتة يقول: سد النهضة يهدد أثيوبيا قبل مصر فملف المياة مع حوض النيل مازال متأزماً ويتسم بعدم الوضوح ويحتاج لتدخل سياسي سريع وأن يؤخذ علي محمل الجد وعدم

الاستهانة والتساهل في هذه القضية فهي في غاية الخطورة خاصة بعد أن وقع العديد من دول الحوض علي اتفاق عنتيبي والبدء الفعلي في بناء سد النهضة الأثيوبي الذي يؤثر بشكل مباشر علي دول المصب وينقص من حصة مصر ٩ مليارات متر مكعب سنوياً.

ثانياً : حالة انهيار السد

عمر السد سيكون قصيراً لصعوبة التضاريس وتواجد الجبال المرتفعة والأودية الضيقة والسد يقام في منطقة صخرية نهاية النيل الأزرق، وتحديداً في بني شنقول جوموز، على بعد نحو ٢٠-٤٠ كيلومتراً من الحدود السودانية، وعلى ارتفاع نحو ٥٠٠ متر فوق سطح البحر وتغلب الصخور المتحولة على المنطقة التي سيتم إنشاء السد بها، حيث تشبه في تكوينها جبال البحر الأحمر، إلا أن دراسات أفادت أن هناك عوامل جيولوجية وجغرافية كثيرة تتسبب في فشل كثير من المشروعات المائية في تلك المنطقة، منها صعوبة التضاريس، حيث الجبال المرتفعة والأودية الضيقة والعميقة، وما يتبعها من صعوبة نقل المياة من مكان إلى آخر في حال تخزينها، وانتشار الصخور البركانية البازلتية في أثيوبيا، وزيادة معدلات تبخر المياة.

وحذر خبراء المياه ومنهم د٠هاني رسلان رئيس وحدة السودان وحوض النيل بمركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية من

خطورة انهيار سد النهضة المزمع إقامته لأنه يتم تشييده على منحدر شديد الوعورة، حيث سيُبنى على فالق جيولوجي يجعل القشرة الأرضية تتعرض إلى تشققات ستؤدي إلى انهيار السد وتدمير كافة المنشآت السودانية في مناطق سنار، الروصيرص، ومروى وسيؤدي انهيار السد أيضاً إلى إغراق المساحات ما بين الخرطوم وصولاً إلى السد العالي في الشمال عند أسوان وبخصوص الأخطار على مصر فهذا يتوقف على سعة تخزين بحيرة ناصر وقتها، حيث تصل المياة إلى السد العالي بعد ١٨ يوماً من انهياره فإذا لم يكن منسوب البحيرة منخفضاً فإن السد العالي معرّض للانهيار.

والدكتورعباس محمد شراقي أستاذ الجيولوجيا ومدير مركز تنمية الموارد الطبيعية والبشرية في أفريقيا بجامعة القاهرة قال ان الطبيعة الجيولوجية لأثيوبيا لا تناسب إقامة سد النهضة بالمواصفات التى تسمح بتخزين ٧٤ مليار متر مكعب من المياة كما أعلنت الحكومة الأثيوبية، وهناك زيادة فى فرص تعرض السد للانهيار نتيجة العوامل الجيولوجية وسرعة اندفاع مياه النيل الأزرق والمناطق الأثيوبية ليست مناطق مسطحة بل شديدة الانحدار والأرض مكونة من صخور البازلت الضعيفة كما أنه يمر بها أكبر تصدع فوالق يقسم أثيوبيا نصفين هو الأخدود الأفريقي العظيم والفوالق تؤكد الطبيعة الزلزالية للمنطقة والشركة المسئولة عن إنشاء السد فى أثيوبيا أكدت فى تعاقدها أنها غير مسئولة

عن المشروع بعد تسليمه، وفى عام ٢٠١٠ تم إنشاء سد جيبى – ٢ على نهر أومو بأثيوبيا وانهار بعد ١٠ أيام من افتتاحه وفى حالة انهيار سد النهضة فإن القرى والمدن السودانية ستكون أكثر تضرراً خاصة الخرطوم أما مصر فستعانى من أضرار جسيمة.

خطر فى بالى

من طول ما عهدنا من مؤامرات الصهيونية العالمية ضد الأمة الاسلامية ومن خلال التواجد الصهيونى الفج في وسط أفريقيا ومن خلال المؤشرات عن تدخلاتهم في الدول الأفريقية وجدت أن الأقرب إلي التصديق هو أن إسرائيل تسعي إلي تطويق مصر من الجنوب بعد رفض مصر مراراً وتكراراً مدها بالمياة من نهر النيل لذا أري أن سد النهضة هو لإخراب مصر من الخارج لعجزها عن تد ميرها من الداخل فهذا السد فى حالة ملئه أو هدمه يغير الحياة فى مصر والسودان فلك أن تتخيل خصم ٧٤ مليار متر من حصة مصر فى المياه حتى لو وزعت على عشر سنوات ناهيك عن ما يحدث فى حالة استكمال مجموعة السدود فسد النهضة ومن خلال توقعات الخبراء المبنية على دراسات دقيقة يخصم منها من ٩-١٢ مليار متر سنوياً فى حالة الامتلاء وبعد الملء قد يصل إلى خصم ١٥ مليار متر سنوياً أما فى حالة الانهيار وهو المتوقع وبجمع كميات الماء المتجمعة بعد الانهيار منه ومن سد الروصيرص

وسد سنار نجد أكثر من ٣٠٠ مليار متر مكعب من المياه ولأن المياه المنسابة من سد النهضة بقوة اندفاع ٤٥ألف متر مكعب فى الثانية ستطيح بالسدين فى أقل من دقيقتين والمياه المنسابة كفيلة بتدمير كل السودان وجنوب مصر بشكل كلى

لذلك أقترح

أن تقوم الحكومة المصرية بعمل إجراء وقائى يتمثل فى إزاحة الكثبان الرملية من مدخل نهر الجلف الكبير فى الصحراء الغربية وعمل قناة من قبل السد العالى يتم توصيلهما ببعض ويتم عمل بوابات على مدخل القناة تبلغ من القوة ما يمنع ماء نهر النيل وحده من تدميرها كما تسمح بالانهيار أمام قوة اندفاع الماء حالة انهيار سد النهضة مما يجعل الماء يندفع داخل المجرى القديم لنهر الجلف الكبير وهذا يجنب مصر ويلات هى فى غنى عنها لو لا قدر الله وانهار سد النهضة .